

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### 19 - باب فيهن سن سنة حسنة أو سيئة

#### الدرس الأول: باب فيهن سن سنة حسنة أو سيئة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: 74]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: 73].

171 - عن أبي عمرو جريز بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: كنا في صدر النهار عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجاءه قوم عراة مجتأبي النهار أو العباء، متقلدي السيوف، عاوتهم من مضر بل كلهم من مضر، فتوهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لها رأي بهم من الغاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالا فأذن وأقام، فصلى ثم خطب، فقال: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» إلى آخر الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، والآية الأخرى التي في آخر الحشر: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد﴾ [الحشر: 18] تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من

تُوبِهِ، مِنْ صَاعِ بَرٍّ، مِنْ صَاعِ تَهْرَةٍ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بَشَقَّ تَهْرَةً « فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبَصْرَةٍ كَادَتْ كَفَهُ تَعْجَزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعُ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتَ كَوْهَيْنَ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ هَذَبَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «: مِنْ سَنٍ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةٌ حَسَنَةٌ فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا، وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ.» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَوْلُهُ: «مَجْتَابِي النَّهَارِ» هُوَ بِالْجِيمِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَالنَّهَارُ جَمْعُ نَهْرَةٍ وَهِيَ كِسَاءٌ مِنْ صَوْفٍ مَخْطُوطٌ. وَهَعْنَى «مَجْتَابِيهَا»، أَي: لِأَبْسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا فِي رَوْسِهِمْ. وَ«الْجُوبُ» الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَهُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: 9] أَي نَحْتُوهُ وَقَطَعُوهُ. وَقَوْلُهُ: «تَهْرٌ» هُوَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ: أَي تَغْيِيرٌ. وَقَوْلُهُ: «رَأَيْتَ كَوْهَيْنَ» بَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا: أَي صَبْرَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: «كَانَهُ هَذَبَةٌ» هُوَ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ قَالَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: «مَهْمَلَةٌ» بِدَالِ مَهْمَلَةٍ وَضَمِّ الْهَاءِ وَبِالنُّونِ وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحَمِيدِيُّ. وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ. وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهِينِ: الصَّفَاءُ وَالْإِسْتِنَارَةُ.

الثلاثاء 16 شعبان 1442 هجرية